

وضع وبيئة الدب البني *Ursus arctos* في إيران

باغر نظامي ١ ومحمد فرهادينيا ٢

١ جمعية الفهد الإيرانية ICS، ٢ جمعية الفهد الإيرانية ICS

✉ العنوان البريدي للمؤلف المراسل: Baghernezami@wildlife.ir

الكلمات الدلالية: الدب البني، *Ursus arctos*، إيران، دراسة بيئية، قاعدة بيانات

يعيش الدب البني الإيراني الذي يعرف بالدب البني السوري (*Ursus arctos syriacus* Hemprich & Ehrenberg 1828) في الأجزاء الشمالية والغربية من إيران، ويرتبط في العادة بجبال زاغروس، من منطقة آذربيجان إلى قرب شيراز في فارس، وجبال البرز من أستره إلى شرقي جولستان.

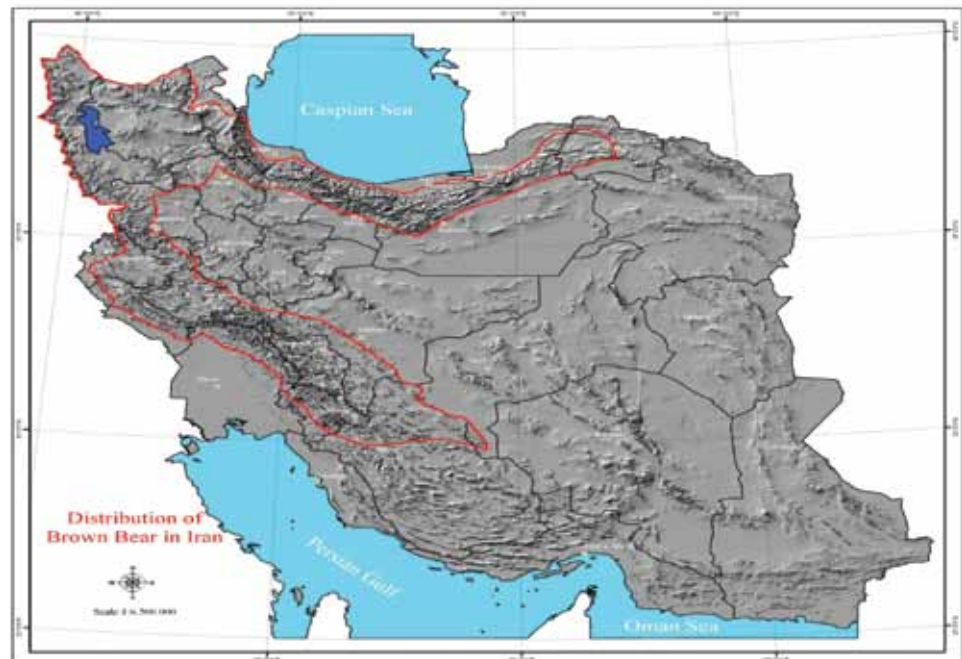
تحتضن الغابات الشمالية عددا أكبر من الدببة بالمقارنة مع المناطق الغربية من البلاد، وتمتد من نرخ خوراسان وجولستان وعبر مازنداران إلى جيلان الشرقية، ويظن أن أغزر توافر لها هو في مازنداران وجولستان، وخاصة في المنطقة المحمية في شمال البرز والحديقة الوطنية في جولستان.

أجريت الدراسة الحالية بين أعوام ٢٠٠٤ و٢٠٠٩ مع تطوير قاعدة بيانات لجمع المعلومات التي كانت متوفرة لدينا عن الدب البني في الأدب الإيراني.

رغم أن من المفترض تواجد النوع في ٢١ محافظة إلا أننا لم نستطع تأكيد تواجده سوى في ١٦ من محافظات الدولة، ويتوجب تأكيد وجوده في خمس محافظات أخرى (الشكل ١). اعتمادا على عمليات المسح الحقلية ومقابلة الخبراء؛ تم تحديد ١٠٨ مناطق كموائل للدب البني تقع ٤٤ (٤١٪) منها تحت تصنيف الحماية وفق دائرة البيئة الإيرانية.

يعتبر الصيد غير الشرعي وفقدان الموائل التهديدات الرئيسيتين لبقاء الدب البني في إيران. تصاد الدببة بشكل غير مشروع بسبب الصراع مع السكان المحليين كما تقتل أحيانا لجمع دهنها، كما يعتبر الصيد للغنيمة سببا عارضا أيضا للقتل غير المشروع في بعض المناطق وعلى الأخص من مجموعات الدببة الشمالية (الشكل ١).

أطلق مشروع جولستانانك للدببة في عام ٢٠٠٥ كأول دراسة بيئية لتنمية المعلومات عن آخر أكالات اللحوم الكبيرة في إيران، وقد تم إنجاز رصد للخصائص الديموغرافية لمجموعات الدب البني وذلك بإحصاء التعداد السنوي للإناث المصطحبة لأشبال من مواليد العام ضمن المجموعة وهو أمر جوهري في تقييم تدابير الصون.



الشكل ١: توزيع الدب البني في إيران



الشكل ٢: دب بني في المنطقة المحمية في وسط البرز

شوهدت ١١٥ من الدببة البنية ٤٥ مرة أثناء الاستقصاء، وجرت ١٠ مشاهدات فردية في الربيع، أما الباقي (٨١٪) فكانت في الصيف. رغم عمليات المسح الحقلية المستمرة فإننا لم نتمكن من مشاهدة الحيوانات في الخريف والشتاء، سوى بعض الآثار الحديثة المتفرقة في بداية ديسمبر، وبلغت لقاءاتنا مع الدببة ذروتها بين شهري يونيو وأغسطس عندما تكون نشطة للغاية في المرتفعات العليا. بلغ حساب متوسط حجم الحضنة للدببة البنية في محمية جولستانانك ٢ لكل حضنة أشبال من مواليد العام وهو أقل بالمقارنة مع الأعداد الأوروبية.



الشكل ٢: دب بني في المنطقة المحمية في وسط البرز

تقوم جمعية الفهد الإيرانية حاليا بإنتاج فيلم وثائقي عن الدببة البنية في إيران، كما أننا نخطط للإسكاف بيعض الدببة وتطويقها بمرسلات الراديو لدراسة أنماط تحركات وأنشطة هذا الحيوان، في أول مشروع للقياس عن بعد أجري على الدب البني في إيران.

شكر وتقدير

نشكر دائرة البيئة الإيرانية ومكتبها الإقليمي في مازنداران لما قدمناه من دعم مالي ولوجستي لعمليات المسح الحقلية، ونشكر الصندوق الهولندي لصون حدائق الحيوانات الذي مول المشروع جزئيا في أعوام ٢٠٠٧-٢٠٠٩، ونقدم أخيرا الشكر لحراس المناطق لحسن تعاونهم في عمليات المسح الحقلية.